مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

عقد مجمع اللغة العربية الشقيق في القاهرة مؤتمره السنوي في دورته السابعة والاربعين ، من يوم الاثنين ٢٣ شباط / فبراير ١٩٨١ الى يوم الاثنين ٩ آذار / مارس ١٩٨١ . وقد دارت اعماله ، كالمألوف ، على ما اقرّه مجلس المجمع من :

١ ــ مصطلحات في بعض العلوم

٢ ــ قرارات اللجان اللغوية والادبية

٣ ــ نموذج من المعجم الكبير

٤ ــ ما يقدّمه بعض الأعضاء والضيوف من بحوث ، كان الموضوع الرئيسي فيها « لغة العلم » .

ومن المؤسف انّ الظروف لم تسمح بأن يشارك مجمع اللغة العربية الأردني في هذا المؤتمر ، ونرجو انْ نتمكن في العدد القادم من نشر تقرير مفصّل عنه للزميل الدكتور عدنان الخطيب ، كما عوّدنا في كلّ عام .

مؤتمر التعريب الرابع
(٢٠ ــ ١٩٨١/٤/٢٢م)

شارك الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ، والدكتور محمود ابراهيم ، عضو المجمع ، ممثلين للمجمع في مؤتمر التعريب الرابع الذي عقد في طنجة ، في المغرب ، من ٢٠ الى ١٩٨١/٤/٢٢م. بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وانتُخِب الدكتور عبد الكريم خليفة رئيساً للمؤتمر . كما انتُخِب الدكتور محمود ابراهيم رئيساً للجنة التجارة .

وتألّفت في المؤتمر اربع لجان لدراسة مشاريع معاجم المؤتمر هي :

١ ــ لجنة البترول

٢ ــ لجنة البناء

٣ ــ لجنة التجارة

٤ ــ لجنة الجيولوجيا

وشارك في المؤتمر وفود من البلدان العربية التالية :

(المغرب ، الاردن ، تونس ، المملكة العربية السعودية ، سورية ، العراق ، فلسطين ، الكويت ، الجماهيرية الليبية) .

وقد اصدر المؤتمر في ختام اجتماعاته الوثيقة التالية عن منطلقاته واعماله وتوصياته ، وهي :

اولا : المنطلقات

صدر المؤتمرون في جلساتهم ومناقشاتهم والحوار الذي دار بينهم عن المنطلقات التالية :

١ ــ الايمان المطلق بأنّ اللغة العربية ــ وهي لغة القرآن الكريم ــ اقوى الروابط التي بقيت تربط بين اجزاء البلاد العربية لتتجاوز عوامل التجزئة والتقسيم التي تعانيها .

ومن هنا كان الجهد في سبيل الحفاظ عليها والعمل على تنميتها وازدهارها واعتبارها اللغة الأُولى ـ مهما يكن من تعدُّد اللغات واللهجات المحليّة وتنوّعها ـ في كل ضروب النشاط الانساني ركيزة كلّ عمل .

وعلى قدر ما يكون لأنواع العمل الاجتماعي الأُخرى من خدمة لهذه اللغة وعائدة عليها يكون تقدير هذه الأعمال وتقييمها وقناعتنا بها .

إنّ اللغة العربية ـ وبخاصة في هذه الظروف الحالكة ـ تُمثّل القيمة التي تُقاس بها القِيَم الأُخرى وتُردّ اليها .

٢ ـ اللغة العربية هي اللغة التي صنعت تاريخ العرب الحضاري ، وهي التي اتسعت لكل ضروب التفكير الانساني ، في مجالات العلم أو الادب ، في ميادين العمل أو النظر ، فهي بهذا المعنى ليست لغة الحياة اليومية فحسب ، بحيث نستطيع ان نَنْصَرف عنها ، أو ان نَنْصَرف اليها تبعًا للظروف .. ولكنها لغة الحياة الفكرية والحضارة الانسانية التي نتطلع اليها ونجدّ في سبيلها .

٣ ـ للغة العربية ـ اذا قيست باللغات الاخرى ، مقدارات رائعة تُمكّن لها من مُواكبة العلوم والمعارف ومسايرة تطوّرها ، بحكم خصائصها الذاتية من نحو ، وبحكم تجربتها الحضارية من نحو آخر ، وهي تجربة تمثّلت في احتواء علوم العصور قبلها ، علوم الرومان واليونان وشعوب الشرق ، وفي استيعاب الحضارة الاسلامية بكلّ ما جددت وحصّلت من علوم وفنون .

٤ ـ التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زُلفى لها ولكنه كذلك استجابة للحقائق التربوية التي اثبتت انّ تعليم

الانسان بلغتـــه اقوى مردوداً وابعد اثـــراً وانّـــه احفل بالنتائج الخيّرة من الناحيتين الكميّـــة والذاتيّة .

وليس للعرب بعـــد وضوح هذه الحقيقة من خيَـــار .. واذا كانت ظروف قاهرة حالت بينهـــم وبين ذلك في بعض الفترات فإنّ من واجبهم الآن — وهـــم يتطلعون الى افـــق حضاري جديد — أن يعودوا الى لغتهـــم الأم وأن تعود اليهم لغتهـــم ، وأن تكون هذه اللغة هي لغـــة تحصيل المعرفـــة الانسانية اولاً تمهيـــداً للاســهـــام فيهـــا .

انّ بعض النتائـــج التي حققتها اللغـــة الاجنبية ، وبعض النجاح الذي اصابته في جيـــل بعينه او في فترة بذاتها لا يعنـــي ضعف اللغـــة العربية ولا ضعف اصحابها ، ولا يجوز أن تنسحب نتائجها علـــى الاجيال الاخرى . وبخاصة حين حققت تجـــارب تعريب التعليم في بعض البـــلاد العربية التي اخذت بـــه غايـــة بعيدة ، نتج عنها طبقـــة من الفنيين والاختصاصيين والباحثـــين والعلماء في فروع العلـــم المختلفة .

٥ — واذا كـــان هذا هو شأن اللغـــة العربية وقدرتها وامتيازاتهـــا وتاريخها ومكانتها الحضارية وعائدتها على التعليم بها ، فانّـــه آن الأوان لتكون هي لغـــة الحياة العلمية ولغـــة الحياة التعليمية في مراحلها كلها ، ولغـــة الحياة اليومية على اختلاف مستوياتها ، ولغـــة الحياة الادارية في كل جوانبها .

٦ — جهود اللغويين والعلميين في كل المؤسسات العلمية اللغوية قدّمت كثيراً جـــداً من وسائل تعريب التعليم .. فغدت المكتبـــة العربية غنيّـــة بالمعاجم الثنائية ، والبحوث العلمية ، والمؤلفات التعليمية ،

وتساقطت الحجج التي كان يتذرع بهـا خصوم التعريب .. بـل ان هذه النتائج غدت دافعة اليـه ومشجّعة عليه فلا بُـدّ مـن مواجهة هذا العمـل التعريبي والأخذ بكل اسبابه .

ثانيـا ـ الاعمـال والتوصيـات

وائتلافـاً مع هذه المبادىء وانطلاقاً منها وتصميماً على رعايتهـا مضى المؤتمرون فعالجوا الأمور التاليـة :

١ ـ المعاجـم التي قدّمها مكتب تنسيق التعريب للنظر فيهـا .

٢ ـ دراسة حركـة التعريب في الإقطار العربية ، ما لهـا وما عليها .

٤ ـ مفردات التعريب والروافـد التي تساعد عليه .

١ ـ المعاجـم العشرة التي قُدِّمت

عُنـي المؤتمر بادىء ذي بـدء ، بالتعرُّف الى اسلوب العمـل في اعـداد هذه المعاجم ، وتمثّل لـه بوضوح الجهد الكبير الذي بذلـه مكتب تنسيق التعريب في هذا الإعـداد .

انّ هـذه المعاجم ـ كما يتجلى من تقارير المكتب ـ قـد جُمعت مصطلحاتها من الأقطـار العربية ومعاجمها اللغويـة ومؤسساتهـا المتخصصة ثـم عُرضت على الاقطار العربية لابـداء الراي فيها وتلقي الملاحظات عليها ، ثـم عُرضت على ندوات متخصصة لدراستها . ثـم طُلب من المؤتمر (إلقاء النظرة الأخيرة عليها والاكتفاء بمناقشة المقابلات التي لم يتفق عليهـا) . ليقوم المكتب بعد ذلك بتوزيع هذه المعاجـم علـى الاقطار العربية والمؤسسات المعنية لابـداء الراي والملاحظات عليهـا خلال سنة كاملة من تاريخ توزيعهـا .

وقد لاحظ المؤتمر انّ على هذه المشاريع المعجمية ان تقطع مرحلة جديدة من خلال قيام لجنة من المتخصصين في حقل كل معجم بتدقيقه وضبطه قبل طبعه وتوزيعه على المؤسسات المعنية .

وفي ضوء هذه التجربة يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ــ دعم مكتب التنسيق بالعناصر البشرية وبالفنيين واللغويين الذين يساعدون على اكتمال العمل على ان يُتاح لهم الوقت الكافي لذلك.

٢ ــ انْ تستجيب الحكومات استجابة منظمة ودقيقة لكل ما يطلب مكتب التنسيق من معلومات وملاحظات .

انّ المكتب هو جزء من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة قاسم مشترك بين الحكومات العربية . وما دام المكتب قائماً فإنّ نجاحه جزء من نجاح حركة التعريب وتجديد فتاء اللغة العربية وتنمية الحركة التعليمية والعلمية .. وإلاّ كان تقهقر العمل في المكتب حُجّة على العربية واهلها وتهديداً لمستقبلها.

٢ ــ حركة التعريب في الاقطار العربية

قدّم رؤساء الوفود المشتركة مذكرات مكتوبة عن جهود بلادهم في ميدان تعريب التعليم واثارت هذه المذكرات حواراً طويلاً بين اعضاء الوفود ، دار اكثره حول بعض الحقائق التي تقدّم الحديث عليها في المنطلقات .

ولاحظ الأعضاء ، بأسَى ان الخُطى الى هذا التعريب ، قد تكون محمودة في بعض الأحوال ، ولكنها تظل دون الغايات التي نتطلع اليها ، ودون ان تنهض للأخطار الثقافية التي نتعرض لها .

ودرس المؤتمرون بعض الظروف التي تحيط بالتعريب ، ووقفوا على الآراء التي تكتنفه ، وهي آراء تتأرجح بين الأناة وبين مجاراة الزمن .

وانعقد الإجماع على أنّه من الخير لو استطاعت الدول العربية أن تتخذ في ذلك قراراً سياسيًّا حتى لا يظل الأمر عُرضة لتكرار القول وإعادته في هذا التعريب وانتهى المؤتمرون الى التوصية التالية :

يكرّر المؤتمر ، مرّة جديدة ، بعد سلسلة من المرات السابقة أمله في أن يحقّق هذا التعريب في خطوط متوازية في نطاق التعليم وفي نطاق الادارة وفي نطاق الحياة اليومية .

٣ ــ منهجيات التعريب والروافد التي تساعد عليه

١ ــ منهجية وضع المصطلحات :

قدم المكتب للمؤتمر المنهجية التي اقترحتها ندوة عقدت في الرباط بين ١٨ و ٢٠ فبراير وحمد المؤتمرون للمكتب عمله في ذلك وقدر هذه الخطوة من حيث عائداتها على ما يستقبل المؤتمر من معاجم . واتخذ في ذلك التوصية التالية :

تعرض هذه المنهجية على أكبر عدد من المؤسسات اللغوية والأفراد العاملين لاستبانة الراي حولها واغنائها واشاعتها . على أن تُستكمل جوانبها في ندوة تالية .

٢ ــ التقنيات الحديثة في العمل المعجمي واللغوي :

وعرض المؤتمر من خلال مناقشة تقارير بعض الوفود الى استخدام التقنيات الحديثة في العمل المعجمي ، واتفق المؤتمرون على

ان هـذا الاستخدام في مقدمة ما تطمح اليـه اللغـة العربية في تحركها ، وأنّ الاستفادة من معطيات التقدُّم العلمي هو أقـلّ ما يجب أن نواجـه فيْ خدمتنا للغـة ، وبخاصة أمام تكاثر المصطلحات واشتداد الحاجة الى وضعها واشاعتها واستخدام هـذه الوسائل في اللغات الاخـرى . ولذلك أقـرَّ التوصية التاليـة :

يرحّـب المؤتمـر بكل جهد تبذله الجهات المعنيـة باستخدام هذه التقنيات سواء في ذلك معهـد الدراسات والابحاث للتعريب في المغـرب أو مركـز اللسانيات في الجزائر او التجارب التي تمدّهـا الحكومـات العربية الأخرى . ويرجـو أن يكون هناك هذا التنسيق بين هذه الاعمال كسباً للوقت ، وتجنّباً لهـدر النفقـة .

٣ ــ الترجمـة :

عرض المؤتمر فيما عرض لـه من تقوية حركة المصطلـح العلمي ورَفْده الى ما يكون من أثـر مباشر للترجمة في ذلك . ووقف عنـد حركة الترجمة في التجربة السوريـة وفي التجربة الاردنية واتخـذ التوصية التاليـة في ذلك :

التعجيل باقامة معهـد عربي مركزي موحّد للترجمة تشترك فيـه على أوسع نطاق الطاقات العربيـة ذات الاختصاصات المتنوعـة في ميادين المعرفة وتنفق عليـه بسخاء لكي يضطلع بعملية مزدوجة : عملية تعليمية تتناول تعليـم اللغات والترجمة الفورية وأصول الترجمـة ، وعملية علمية تعـدّ للقيام بترجمات سريعة فعّالة ، لكلّ مـا يصدر من كتب ذات قيمـة علمية في البلدان المتقدمة في عالـم التقنية ، أو كتـب ذات قيمـة انسانية رفيعة .

ان ذلـك يحقّق بصورة تلقائية ضَبْط المصطلح وإشاعته ، كما سيثمر في حركة التأليف في الموضوعات المختلفة .

وقد اثبتت ذلك التجربة التاريخية في ثقافتنا الاسلامية العربية القديمة وفي الثقافة الاوروبية ابان عصر النهضة .

٤ ـ مواعيد المؤتمر :

تدارس المؤتمرون مواعيد المؤتمرات التي عقدت ، ومشاريع المعجمات التي ينوي المكتب اعدادها ، ورأوا في ضوء الحاجة التوصية بما يلي :

تنعقد مؤتمرات التعريب مرة في كل سنتين لمتابعة الجهود في هذا السبيل وذلك بدلاً من ان تكون مـرّة في كلّ ثلاث سنوات ، على ان يُعطى المؤتمر ولجانه الوقت الكافي لتحقيق النظرة الشاملة والمتأنية في المشاريع المعجمية المقدّمة .

هذا وقد اقترح الوفد الأُردني استضافة المؤتمر في دورته القادمة وحرصاً على المساهمة الكاملة في عملية التعريب ، وقد لقي الاقتراح ترحيب المؤتمرين وشكرهم .

توصية خاصة :

يشعر مؤتمر التعريب الرابع وهو يختتم أعماله أن من واجبه أن يقدم الشكر خالصا للمغرب الشقيق ملكا وحكومة وشعبا على ما لقي من رعاية واكرام .

ويود ان يخص السيدين عامل المدينة ورئيس مجلسها البلدي لما كان من اهتمامهم المباشر واليومي بالمؤتمر واعضائه ضيوف المدينة التاريخية طنجة .

ومكتب تنسيق التعريب : مديره واعضاؤه العاملون وجنوده المجهولون ، جدير بقسط وافر من عاطفة الشكران .

اما وسائل الاعلام التي احاطت المؤتمر باهتمامها فليس ذلك غريباً عنها ولا بعيداً عن رسالتها فلها كذلك الشكر وافراً .

د. شكري فيصل

المقرر العام لمؤتمر التعريب الرابع

مجمع اللغة العربية الاردني يستضيف مؤتمر التعريب الخامس

اوصى مؤتمر التعريب الرابع الذي عقد في طنجة من ٢٠ الى ٢٢ / نيسان ١٩٨١ ، بأن ينعقد المؤتمر الخامس عام (١٩٨٤) في الاردن في ضيافة مجمع اللغة العربية الاردني .

والمجمع يرحّب كل الترحيب باستضافة المؤتمر القادم ، ويعتبر ذلك بادرة طيّبة تعرب عن تقدير الاخوة والزملاء علماء الأمة العربية للمجمع وجهوده في خدمة اللغة العربية العزيزة .

رئيس الجامعة الاردنية يزور مجمع اللغة العربية الاردني

زار الدكتور عبد السلام المجالي ، رئيس الجامعة الاردنية ، مقر مجمع اللغة العربية الاردني مساء يوم الاحد ١٩٨١/٥/١٧م. واستقبله رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة ، ونائب الرئيس الدكتور محمود السمرة ، وعدد من الزملاء اعضاء المجمع العاملين واعضاء الشرف .

ورحّب رئيس المجمع برئيس الجامعة الذي يزور المجمع لأول مرة ، واشاد بالتعاون التام الذي لقيه المجمع من رئيس الجامعة الحالي ومن الرؤساء السابقين منذ تأسيس المجمع ، وقال إنّ المجمع والجامعة يُؤديان رسالة واحدة الى الاردن والى الأمة العربية ، هي رسالة الحفاظ على اللغة العربية ، ودعمها في جميع المجالات وبكل الوسائل الممكنة لكي تصبح لغة علم وحضارة ، ولغة البحث العلمي والدراسات الاكاديمية العلمية .

وردّ رئيس الجامعة بكلمة شكَرَ فيها رئيس المجمع على ترحيبه ، وأعرب عن سروره للاجتماع مع الزملاء العاملين في المجمع وقال إنّ مسؤولية دعم اللغة العربية تقع على عاتق الجامعة والمجمع ووزارة التربية والتعليم ، وان الجامعة على استعداد تامٍ لتبنّي كل ما تتفق عليه هذه الجهات الثلاث من وسائل لأجل بناء حبّ اللغة العربية منذ مراحل الدراسة الأولى .

وقال إنّ تعريب التعليم العلمي الجامعي قضية لا يختلف فيها اثنان ، لانها من صميم قضية الكرامة القومية ، واضاف ان من المؤسف انّ كثيرين من مدرسي العلوم لا يُجيدون التحدث بلغة عربية سليمة ، ولكن من الواجب أن يعتادوا ذلك مع الايام .

وقد اشترك في الحوار حول شؤون اللغة العربية والتعريب جميع الحضور من اعضاء المجمع .